« للجبرية » خارجية وداخلية ، وفي اختيار واثق لاحدهما دون ان يكون مفكرا غيبيا . وهذا هو داء الشاعرة الذي تنضح به مجمل قصائدها . ففي القصيدة التي اشرت اليها، تعتبر غدوى انها لو رجعت صغيرة ، وهي تملك تجارب عمرها وخبراته ، وما علمتهـا السنون الكثيرة ، فمن المحال ان تملك القدرة على استخـدام تلك التجربة في اصلاح حياتها ، وفي مجانبة ذلك الضياع وذلك المصير ، لماذا ؟ لان . .

« هناك وراء الوراء ، باعماق ذاتي
هنالك يرسب شيء خفي
يظل خفيا ولا شكل لـه
يظل قويا ولا لون لـه
يوجه سيري ، يخط دروبي
ويرفع بين يدي صليبي
ويحدو خطاي الى الجلجلة »

« ان الانسان كما يقول اودن « هو المخلوق الوحيد الذي النقص في تكوينه ، والحيوان الوحيد الذي يدرك الفرق بين الاشياء ، كمـا هي وكما يجب ان تكون » وهنـاك شيء يدفعه دائما ليجد معنى لحياته التي يريد ان يعتبرها دائما هدفا يجب تحقيقه كما يعتبر نفسه الوسيلة لتحقيق غاية اسمى منه . ومن هنا نبعت آلامه ، ليس فقط لان الزمن لا بد سيقهره ، ولكن لان التعقيدات في طبيعته تعمل على افساد محاولته لمعرفة طريقه الصحيح ... وكثير من الناس يتحدثون اليوم عن هذا الكبت والقلق كأن الاحساس به ظاهرة جديدة . حقا ما من عصر اهتم بمصيره ، او حلل وشخص وناقش نفسه كعصرنا هذا ، ولعل ذلك لاحساسه بانه مريض روحيا فهو على الدوام يتحسس نبضاته العاطفية ويقيس حرارته ، ولكن اتساع المعرفة الذاتية الحقة والادراك الذاتي الحقيقي ، حقيقية ايضا... ان ظلام الجهل النفسي لا يلزم ان يكون بهذه الصورة المرعبة ، فالانسان يمكن ان يساعد على ادراك بعض مشكلاته النفسية وحلها ومع ذلك فان الصراع الداخلي لا بد ان يستمر ... ان عقل الانسان وقلبه ، ملكة تفكـيره وعواطفه ، كلاهمـا يسعى لتحقيق غايته ، وانحلال الحيوية في كليهما او التجاذب بينهما هو الذي يؤدي الى مرضه الروحي . وهناك اسباب عديدة تؤدي الى هذا التناحر الداخلي ولكن الاحساس السلبي بالعجز هو الحائل الرئيسي بين الانسان وتحقيق غايته . واي عاطفة ايجابية خير من هذه التعاسة المضطربة المنهكة ... وليس الاعتزال في ذاته ترياقا ضد التعاسة ، ذلك لان الاحساس بالسلبية هو غالبا سبب الالام»(١٣) .

(٥)

في قصيدة « صلاة الى العام الجديد » تستقبل الشاعرة عامها الجديد بهذه الانشودة :

« في يدينا لك اشواق جديدة
في مآقينا تسابيح ، والحان فريدة
سوف نزجيها قرابين غناء في يديك
يا مطلا املا عذب الورود
يا غنيا بالاماني والوعود
ما الذي تحمله من اجلنـا ؟
ماذا لديك ؟ »

هذه الانشودة ، دون شك ، تجسد توقا للخلاص ، وتعقد املا صادقا علـى عام جديد

---

١٣ ــ **الشعر كيف نفهمه ونتذوقه** ــ اليزابيث درو ــ ترجمة د. محمد ابراهيم الشوى ، ص ١٧٣ ــ ١٧٥ .
١٤ ــ **اعطنـا هبا** ، ص ١٧ .